مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية

اسم المقال: دور المتغيرات الداخلية في السياسة الخارجية الإيرانية
اسم الكاتب: نسرين محمد حسين، أ.م.د. أحمد علي محمد، أ.م.د. رسول حسين علي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/6195
تاريخ الاسترداد: 2026/05/15 14:24 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور المتغيرات الداخلية في السياسة الخارجية الإيرانية

The role of internal changes in Iranian foreign policy

طالبة الماجستير	الأستاذ المساعد الدكتور	الأستاذ المساعد الدكتور
نسرين محمد حسين	أحمد علي محمد	رسول حسين علي
جامعة الانبار/ كلية القانون والعلوم السياسية	جامعة الأنبار/ كلية القانون والعلوم السياسية	جامعة الأنبار/ كلية القانون والعلوم السياسية
Nisreen muhammed hussien	Asst. Prof. Dr.Ahmed ali muhammed	Asst. Prof. Dr. Rasoul Hussein Ali

nis09l2007@uoanbar.edu.iq

الملخص

هدفت الدراسة إلى تسليط الضوء على تأثير المتغيرات الداخلية على السياسة الخارجية الإيرانية، ومن أبرز تلك المتغيرات الداخلية الجيوبولتيكية، والاقتصادية، وقد تؤثر هذه المتغيرات على القرارات السياسية الخارجية بطرق مختلفة، اعتمادًا على طبيعة كل متغير ودرجة تأثيره إيجابيًا او سلبيًا على صانع القرار وظروفه البيئية الخارجية. نظرًا لأن إحدى سمات عالم اليوم هي التداخل بين الدول، وأن التكنولوجيا ووسائل الاتصال تجعل العالم أشبه بقرية صغيرة، فلا شك في أن السياسة الخارجية لأي دولة يجب أن تتأثر بالتفاعل بين مختلف وحدات النظام الدولي.

الكلمات المفتاحية: المتغيرات الداخلية، السياسة الخارجية الإيرانية، العامل الاقتصادي، العامل الجيوبولتيكي.

Summary

The study aimed to shed light on the impact of internal variables on Iranian foreign policy, and among the most prominent of these internal

geopolitical and economic variables, these variables may affect external political decisions in different ways, depending on the nature of each variable and the degree of its positive or negative impact on the decision maker and his external environmental conditions. Since one of the features of today's world is the interpenetration of states, and technology and means of communication make the world like a small village, there is no doubt that the foreign policy of any state should be influenced by the interaction between the various units of the international system.

Keywords: Internal variables, Iranian foreign policy, economic factor, geopolitical factor.

المقدمة:

في الواقع أن السياسة الخارجية لأي دولة هي حصيلة تفاعل جملة عوامل او متغيرات داخلية وخارجية، ولكن يبقى لكل نظام خصوصية وهذا ما ينطبق على النظام الإيراني حيث أن هناك جملة متغيرات تؤثر في صنع السياسة الخارجية الإيرانية، فمنذ الثورة الإسلامية عام ١٩٧٩، تمر جمهورية إيران بالعديد من التغييرات الداخلية التي أثرت على الاتجاه العام للنظام السياسي. وهذا أدى أيضًا إلى تغييرات في السياسات العامة الداخلية لإيران التي تظهر ملاءمتها للاتجاهات الخارجية لإيران.

إشكالية البحث:

يشار إلى السياسة الخارجية على أنها سلوك سياسي تستعين به الدولة في تأمين مصالحها، ومن ثم فهي عملية دينامية تدرك بها الدول الكيفية التي تُحقق عبرها المصلحة القومية من خلال ما توظفه من مختلف مقومات القوة التي تمتلكها بالقدر الذي يجعل منها طرفًا مؤثرًا في حسابات متابعة تلك المصلحة. وهذا ما يدفع إلى طرح سؤال مركزي هو(كيف أثرت المتغيرات الداخلية في السياسة الخارجية الإيرانية؟)

فرضية البحث:

تقوم الدراسة على إثبات فرضية مفادها(أن المتغيرات الداخلية تمثل مقومات قوة ضاغطة على صانع القرار الإيراني في عملية صنعه لقرارات استراتيجية تمكنهم من لعب دور فاعل في البيئة الإقليمية، وعليه فكلما زاد استثمار إيران لهذه المتغيرات كلما زاد ذلك من حضورها الإقليمي النشط في كافة ملفات المنطقة الضامنة لمصالحها الاستراتيجية وتلك نقطة رئيسة لازالت إيران تعتمدها في تحديد مساراتها في النظام الإقليمي).

أهمية البحث:

يعتبر البحث في دور المتغيرات الداخلية في سياسة ايران موضوعًا جديرا بالدراسة لما يحمله هذا الموضوع من أهمية لعدة أسباب ربما من بينها الموقع الجيواستراتيجي لمنطقة الشرق الأوسط، ومن جانب أخر لما تعرفه هذه المنطقة من توترات وأزمات مختلفة هذا ما يتطلب البحث في جذور السياسة الخارجية الإيرانية بعد عام ١٩٧٩ ومعرفة العوامل المشكلة لها والمؤثرة فيها.

منهجية البحث :

للإجابة عن أسئلة البحث واختبار فرضياته فان الباحثة سوف تعتمد على عدة مناهج، أهمها المنهج التاريخي، الذي يهتم بدراسة الحاضر من خلال تفسير أحداثه وظواهره عبر الرجوع للماضي لمعرفة أصول الأحداث والظواهر ومسبباتها، كذلك سيتم اعتماد المنهج التحليلي الوصفي، الذي يقوم على تحليل ظاهرة من الظواهر ووصفها للوصول إلى أسبابها، والعوامل التي تتحكم فيها واستخلاص النتائج لتعميمها.

هيكلية البحث:

توزعت هيكلية البحث، فضلاً عن المقدمة والخاتمة إلى مبحث ومطلبين:

المبحث الأول : المتغيرات الداخلية والسياسة الخارجية. وتضمن مطلبين: المطلب الأول: العامل الجيوبولتيكي، والمطلب الثاني: العامل الاقتصادي.

I. المبحث الأول

المتغيرات الداخلية والسياسة الخارجية الإيرانية

تؤدي المتغيرات الداخلية دورًا مهمًا في السياسة الخارجية وتشكيلها عبر الإمكانات التي تقدمها والتي تؤثر على الأهداف والتوجهات التي تسعى إيران إلى تحقيقها، فقد تتضمن عوامل داخلية مادية مثل الموقع والسكان والطاقة والزراعة،

وعوامل معنوية، وسيركز المبحث على العوامل المادية دون المعنوية التي سنشير إليها في مفاصل لاحقة من الدراسة فضلًا عن كون العوامل المادية هي العوامل الأكثر قدرة على القياس، وهي منظورة أكثر من العوامل المعنوية، وعليه سيتوزع المبحث إلى مطلبين: المطلب الأول: العامل الجيوبولتيكي، والمطلب الثاني: العامل الاقتصادي.

I .أ. المطلب الاول

العامل الجيوبولتيكي

يعد العامل الجيوبولتيكي من اهم المتغيرات المادية المؤثرة في تعزيز قدرة الدولة الإيرانية في أوقات السلم والحرب، وتتبوأ إيران بفضله مكانة في المعادلة الإقليمية والدولية، وهذا يرجع إلى أنها تتبوأ موقعًا استراتيجياً أهلها إلى ان تكون معبراً ارضيًا بين وسط آسيا وشرقها من جهة، وبين غرب آسيا و البحر المتوسط من جهة ثانية، وقد أعطى الموقع الاستراتيجي ايران بعض الميزات الجيوبولتيكية التي حددت طبيعة علاقتها مع البيئتين الإقليمية والدولية[١]. وبالإمكان تناول هذا الموضوع ضمن محورين.

I .أ.١. الفرع الأول

الجغرافية الطبيعية

تقع ايران في الجزء الجنوبي من قارة آسيا، و تمتد بين دائرتي عرض(٢٥ – ٤٠) شمالًا و وخطي طول(٤٤-٦٣) شرقاً، وتبلغ مساحه إيران (١٦٥ .١.٦٨٤) كم٢ وتشكل ١.٢٧% من مساحة العالم و٣.٤٢% من مساحة قارة آسيا، وهي تعادل كل من مساحة فرنسا والمانيا وبلجيكا والبرتغال وهولندا مجتمعة، وقد يترك الموقع الجغرافي تأثيراً على العلاقات بين الدول المتجاورة في وقت السلم او الحرب وقد تزداد المشاكل كلما زاد عدد الدول المجاورة[٢]. يحد ايران من الشمال بحر قزوين وتركمانستان، وجنوبًا الخليج العربي وبحر العرب، وشرقًا باكستان أفغانستان، وغربًا العراق وتركيا، ويبلغ مجموع طول الحدود البرية الإيرانية (٥٠٦٥)كم، و يبلغ طول الحدود البحرية الإيرانية في الخليج العربي وخليج عمان (١٩٠٠)كم، وفي بحر قزوين(٧٤٠)كم[٣].

(١) فراس الياس، مركزيه العراق في العقل الاستراتيجي الايراني، ط١، (الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٨)، ص٤٩.
(٢) كوشان اراس محمد لاو، "السياسة الخارجية الإيرانية بين المحافظين والإصلاحيين"، (ماجستير، جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، ٢٠١٦)، ص١٧.
(٣) شنين محمد المهدي، "السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (٢٠٠١-٢٠١٣)"، (ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨)، ص٣٠.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

إنّ الساحل الإيراني المطل على خليج عمان والخليج العربي له الأثر الأكبر في إعطاء إيران موقعًا جيوسياسيًا فريدًا؛ لأنهم في طليعة العوامل التي تساعد الدولة في بناء قوتها. إذا عرفنا أن هذين الخليجين، لهما أهمية كبيرة في ربط العالم الأطلسي وعالم المحيط الهندي في نظرية (الفريد ماهان)(١٨٤٠- ١٩١٤)(*)، حول دور القوة البحرية، بحيث أصبحت قوة لا يمكن تجاهلها في المنطقة، وأن من أبرز هذه القواعد ميناء بندر عباس وميناء بوشهر وميناء الخميني وجزيرة خرج وعبادان وجاه بهار، وقد وفرت تسهيلات للقوات البرية والبحرية والقوات الجوية؛ لذلك تمكنت إيران من التدخل في إمدادات النفط والحركة التجارية ومن ثم الحركة الحربية في الخليج العربي(١). وكما موضح في الخريطة رقم (١)

الخريطة رقم (١)خريطة ايران

المصدر: احمد دكروري، خريطة إيران، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٢/٢/٢٨، تاريخ النشر: ٢٣ أبريل٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://gawlah.com

(*) أشار ماهان في نظريته البارعة إلى أن قوة الدولة ومكانتها العالمية يكمن في قوتها الاقتصادية والأساس لإنشاء أسطول بحري كبير لحماية المصالح الاقتصادية، وضمان حرية الملاحة في الممرات والمضائق الاستراتيجية، وضمان سلامة الملاحة، فكل من يملك المحيط يملك التجارة في العالم ومن يملك التجارة العالمية يمتلك ثروة عالمية، ومن يمتلك ثروة عالمية يمتلك العالم نفسه. شكلت نظرية ماهان للتحكم البحري أساسًا للكثير من الاستراتيجيات البحرية الرئيسة. أسست البحرية الإمبراطورية اليابانية قوتها البحرية الخاصة في شرق آسيا بناءً على مفاهيم وأفكار ماهان، كما لقيت هذه المفاهيم والنظريات ترحيباً واسعاً من الصينيين قبل الحرب العالمية الثانية. وقد وضعت الولايات المتحدة الأمريكية على قمة العالم بامتلاكها أقوى وأكبر الأساطيل البحرية. للتفصيل ينظر: إيهاب قطامش، الحرب العالمية الثالثة بدءاً من بحر الصين، (القاهرة: دار فصلة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩)، ص ٤٢.

(١) سحر عبدالله حماد بشير، "أثر النظام الدولي على السياسة الخارجية لإيران في الفترة (١٩٧٩-٢٠١٤)"، (دكتوراه، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، العلوم السياسية، الخرطوم، ٢٠١٨)، ص ١٢٣.

وقد نصّ الدستور الايراني في المادة (٧٨) فيما يخص الحدود، "يحظر إجراء أي تغيير على حدود البلاد، باستثناء التغييرات الطفيفة مع مراعاة مصالح البلاد، على ألا تكون هذه التغييرات من طرف واحد، وأن لا تضر باستقلال ووحدة أراضي البلاد، وأن يصادق عليها أربعة أخماس نواب مجلس الشورى الإسلامي [١].

أما بالنسبة لواضعي النظريات الاستراتيجية فقد يتبوأ الموقع الجغرافي الايراني أهمية كبيرة، انطلاقًا من الأسس التي يقوم عليها "الجيوبوليتيك الشيعي"، و"المجتمعات الشيعية" الأخرى ، وهو ما يتوافق مع السياقات الجيوبوليتيكية التي نادى بها مفكرو الجيوبوليتيك في العصر الحديث إذ إنّه يقع ضمن (نظرية الإطار) لـ(نيكولاس سبيكمان)[*]، وتقع ايران أيضاً ضمن منطقة (الهلال الداخلي) التي وضعها (هالفرد ماكندر)(١٨٦١-١٩٤٧)[*] في نظرية (قلب العالم) ان من يسيطر على منطقه الهلال الداخلي يسيطر على قلب الأرض، وقد يقع جزء من ايران في المنطقة الاستراتيجية التي حددها (فير جريف) منطقة (التصادم والارتطام) أي منطقة التي يكون فيها التقاء وتصادم بين قوى البر والبحر [٢].

والواقع أن المجال الحيوي لإيران قد يوفر وظائف عدّةً تسهم في خدمه الاستراتيجية الإيرانية بعيدة المدى، عبر حجم تأثيرها، ويمكن ان نطلق عليها (استراتيجية السيطرة عن بعد). حيث تقف المصالح الإيرانية وفقا لمجالها الحيوي من أجل السيطرة على الأرض والمساحة التي تلزمها؛ لذلك بغرض تكيف مصدات جغرافية خارج حدودها، وربطها تدريجيا مع دولة المركز إيران، قصد بلوغ الهدف المنتظر من التوسع وفقًا لاستراتيجيات صانعي القرار الإيراني، باعتبار أن الدولة الإيرانية قائدة المشروع "الجيوسياسي الشيعي"، وأن مجالات "الشيعة الجغرافية" تؤثر على علاقات القوة في جميع أنحاء العالم، فعلى سبيل المثال ، يتمتع الشيعة في الخليج العربي بأهمية جيوبولتيكية كبيرة؛ وذلك لوقوعهم في جغرافية الطاقة العالمية، وهو أمر حيوي لبقاء العالم ونموه الاقتصادي؛ ولذلك فإنه من الضروري

---

(١) دستور جمهورية إيران الإسلامية، وزارة الإرشاد الإسلامية، ط١، طهران، ١٤٠٣.

(*) فقد ركز سبيكمان في نظريته على ما اسماه بـ(الرملاند)او(حافة الأرض) وليس قلب العالم إذ اهتم بالإطار الأرضي وأعطاه أهمية اكبر من قلب العالم، ويرجع ذلك إلى أن هذا المكان يضم عددًا ضخمًا من سكان العالم وانه يمتاز بوفرة موارده الاقتصادية والطبيعية المتنوعة فضلًا عن ذلك وجوده على طرق بحرية داخلية؛ ولذلك وضع سبيكمان نظريته القائلة : "أن من يتحكم في الرملاند حافة الأرض يتحكم في قارة اوراسيا، ومن يتحكم في اوراسيا يتحكم في مصير العالم". للتفصيل ينظر: عبد القادرمحمد فهمي، المدخل إلى دراسة الاستراتيجية، ط١، (عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦)، ص ٩٥-٩٧.

(*) ركز في نظريته (قلب العالم) على أن "من يتحكم في قلب العالم يتحكم في الجزيرة العالمية، ومن يتحكم في الجزيرة العالمية يتحكم في العالم" للتفصيل ينظر: المصدر نفسه، ص ٩٠-٩١.

(٢) نقلًا عن: فهيم رملي، "التوجهات الإقليمية في السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ٩\١١: دراسة في المحددات"، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، العدد٢، المجلد٧، (٢٠١٨)، ص٥٧.

أخذ التوزيع الجغرافي "للشيعة" ومواقعهم وكذلك نوع معتقداتهم في الاعتبار. ويشكل "الجيوبولتيك الشيعي" على الرغم من حداثته إطارًا عامًا لفهم التطور الكبير الذي أصاب الفكر الاستراتيجي الإيراني منذ انتصار الثورة في ايران، بحيث أصبح المخطط الاستراتيجي لدى صانع القرار يقرأ الحدود الجغرافية المحيطة بإيران وأبعادها المختلفة قراءة مذهبية، تمكنه من تحقيق أهداف الأمن القومي الإيراني وبناء المجال الحيوي الشيعي، الذي تشكل ايران مركز القلب بالنسبة له و"المجتمعات الشيعية" الأخرى بمنزلة الأطراف، وهو ما يتوافق مع السياقات الجيوبولتيكية التي نادى بها مفكرو الجيوبولتيك في العصر الحديث[١]. فضلًا عن استغلال ايران لنفوذها في أغراض المساومة؛ وبذلك يتحول التأثير من سياسي إلى مجال حيوي، مثال ذلك النفوذ الإيراني في العراق ولبنان يعد ورقة مساومة لتخفيف الضغوط الغربية عليها ونقل الصراع إلى ساحة خارجية، وقد تكون ايران معروفة بهذه الاستراتيجية، لزيادة التوتر في حدود الدول المجاورة من اجل المناورة[٢].

وبحكم موقعها الاستراتيجي في البر والبحر والمضيق، حققت إيران مكانة بارزة في المجالات الجيوسياسية المتداخلة، لكن هذه الخصوصية قد تتداخل أحيانًا وتتعارض مع اتجاه السياسة الخارجية لإيران في مجالات معينة، وهي ساحة التنافس على النفوذ، كما هو الحال في المنافسة التركية الإيرانية في القوقاز وآسيا الوسطى، وتوتر العلاقات بين إيران والدول العربية في الخليج العربي، ولا سيما خلال العقد الأول من انتصار الثورة الإسلامية في إيران، وشهدت المراحل التالية من الثورة الإسلامية سياسة خارجية قائمة على أساس التعاون في إطار الشراكة والإقليمية والتعددية مثال ذلك انضمام ايران إلى "منظمة التعاون الاقتصادية"[٣].

وقد مر الجيوبوليتيك الايراني، وفقًا للتطورات الاستراتيجية التي حدثت في إيران، بثلاثة مراحل رئيسية هي: المرحلة الأولى: ضعف "الجيوبوليتيك الشيعي" منذ القرن التاسع عشر حتى الثورة الإيرانية ١٩٧٩، والمرحلة الثانية: إحياء "الجيوبوليتيك الشيعي" من الثورة الإيرانية (١٩٧٩-٢٠٠٣)، تاريخ احتلال العراق، المرحلة الثالثة: صعود "الجيوبوليتيك الشيعي" منذ ٢٠٠٣- حتى الآن، التاريخ الذي كون بروز الهوية السياسية.

---

(١) كريمة كروي، "صعود الجيوبولتيك الشيعي في السياسة الإقليمية لإيران وانعكاسه على دول الجوار"، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، العدد ١، المجلد ٦، الجزائر، (٢٠٢١)، ص ٧٧.

(٢) عمر كامل حسن، المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية، ط١، (بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٥)، ص٢٣٢.

(٣) محمد مضحي عبد علي، السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا بعد الحرب الباردة، ط١، (بغداد: مركز العراق للدراسات، ٢٠١٨)، ص٢٠.

P- ISSN:2075-2024
E-ISSN: 2706-5804

وقد شكل الجيوبوليتيك الإيراني إطارًا مهماً لفهم التطور الذي حدث في الفكر الاستراتيجي الإيراني منذ انتصار الثورة الإيرانية، أذ أصبح المخطط الاستراتيجي الإيراني يدرس الحدود الجغرافية المحيطة وأبعادها المختلفة في إيران ضمن قراءة جيو مذهبية تمكنه من تحقيق الأمن القومي الإيراني في بناء مركزية شيعية إيرانية في العالم الإسلامي، الذي قد يشهد منافسة جيوبوليتيكية بين الكثير من القوى الإقليمية المتمثلة بمذاهب وأفكار إسلامية تتفق وتختلف مع الجيوبوليتيك الايراني من حيث الأهداف والأدوات(١).

وقد أوجدت إيران استراتيجية تمكنها من التدخل في شؤون دول العالم الإسلامي عرفت باسم "إيران ٢٠٢٥" وتُعدُّ أهم وثيقة استراتيجية بعد الدستور الإيراني١٩٧٩. وتنص الوثيقة على" أن إيران ستحظى بخصوصية على المستوى الدولي، وتتحول إلى قوة دولية، ومصدر إلهام للعالم الإسلامي، على أن ينعكس ذلك إقليميا في العام ٢٠٢٥"، لتتبوأ إيران المرتبة الأولى في منطقة جنوب غرب آسيا اقتصاديا، وعلميا وتكنولوجيا وتصبح نموذجاً ملهما و جزءاً فاعلاً، ومؤثراً في العالم الإسلامي، وقد يستند ذلك إلى تعاليم الخميني وأفكاره؛ وذلك بما يعكس هويتها (الإسلامية-الثورية)، وقد تبدو هذه الاستراتيجية الإيرانية في بادئ الأمر استراتيجية خاسرة بالضرورة، لكن في الحقيقة أن إيران تطبق استراتيجيتها بنجاح، وبذلك سعت إلى توظيف التطورات التي تشهدها المنطقة لصالحها، وعندما اندلعت ثورات الربيع العربي في نهاية٢٠١٠، حاولت استغلالها لصالحها، واعتبرتها امتدادًا للثورة الإيرانية، أو اسمتها ب(صحوة إسلامية في المنطقة العربية)(٢).

وقد تبنت ايران سياسة خارجية تقوم على تقوية القدرات العسكرية، وتوسيع هيمنتها السياسية والثقافية في المجالين الدولي والإقليمي بعدَّها حاضنة لأيديولوجيا الإسلام الشيعي، ونتيجة للتغيرات الجيوسياسية في المنطقة بعد الاحتلال الأمريكي للعراق، اتجهت السياسة الإيرانية للحفاظ على أمنها القومي؛ وذلك لصيانة كيان الدولة من التهديدات الداخلية والخارجية(٣). وتوظيف هذه المعطيات الجيوبولتيكية بما يصب في خدمة أهدافها ومصالحها القومية.

(١) فراس إلياس، "الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ"، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد٤، (٢٠١٩)، ص ١٨.
(٢) المصدر نفسه، ص ٢٩.
(٣) عبد الأمير هادي بلبول العمري، ظاهر عبد الزهرة الربيعي، "دوافع وأهداف السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣"، مجلة جامعة ذي قار، المجلد ١٤، العدد ١، (٢٠١٩)، ص ٢٠٨.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

I .أ.٢. الفرع الثاني

الجغرافية البشرية

تُعدُّ القدرة البشرية بما تعنيه من حجم وخصائص وكيفية التوزيع الجغرافي للسكان عوامل مهمة في الفاعلية الدولية، وعلى الرغم من ذلك فإنّ الحجم الكبير من السكان لوحده قد لا يضمن بالضرورة الفعالية الدولية، وإن كانت الدول ذات الحجم السكاني الصغير هي عادة أقل أهمية. فإن حجم السكان في ذاته هو ليس مؤشراً كافياً لقوة الدولة، بل أن كيفية تكوين السكان ومدى تماسكهم الاجتماعي ومستوى تعليمهم ومهاراتهم له أهمية كبيرة في التفاعل بين الدول(١). ولعدد السكان ومعدلات نموهم السنوي أهمية كبيرة في الوحدة السياسية للدولة وتحديد مكانتها، بل قد يكون من أهم المتغيرات التي تؤدي دوراً مهماً في وضع الدولة، وما يسبب لها من مشكلات تؤثر في كيانها وفي استقرارها وفي درجة رفاهيتها(٢).

وفي الواقع فأن للسكان دوراً مؤثراً في زيادة قوة الدول، واحيانًا في إضعافها، فقد يعد السكان عامل قوة في حال تمكنت الدولة من استثمار مواردها بالشكل المناسب؛ وذلك عن طريق وضع الخطط التنموية بما يخدم مشاريع الدولة، وتأمين فرص عمل لتلك الأعداد السكانية، وقد يتحولون إلى عامل ضعف للدولة اذا زاد عددهم عن الإمكانات المتوافرة، أو اذا لم تتمكن الدولة من توزيع الثروة الوطنية بشكل عادل، مما يجعل الزيادة في عدد السكان تشكل عائقاً لقدرة الدولة على التنمية بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية بحيث يزداد عدد العاطلين عن العمل والمشردين، وتزداد الأمية، وقد يصبح معظم السكان في بعض الحالات دون مستوى خط الفقر، ولبنية السكان العمرية أيضاً أهمية فاعلة في قوة الدولة، فكلما تراجعت قاعدة الهرم السكاني لمصلحة الفئات الإنتاجية، كانت الدولة قوية، وانخفضت فيها نسبة الإعالة في المجتمع، يضاف إلى ذلك الاحتياطي الفعلي من المهارات والتخصصات النادرة، وقد تبنت ايران سياسة تشجيع الزيادة في معدلات النمو السكاني؛ وذلك لأهميته في تحقيق أهداف ومصالح السياسات الداخلية والخارجية(٣).

---

(١) تاج الدين جعفر الطائي، استراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي، (دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣)، ص ١٨٤.

(٢) مروة علوان راضي الفتلاوي، "السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي من ١٩٧٩م_٢٠١١م (البحرين وقطر انموذجاً)"، (ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣)، ص٤٧.

(٣) صادق حنتوش ناصر، الدبلوماسية الإيرانية: دراسة تحليلية في الأهداف والمقومات والنتائج ١٩٧٩-٢٠١٧، ط١، (بغداد: دار عدنان للطباعة والنشر، ٢٠١٩)، ص٢٣٧.

عليه، تعد المقومات السكانية(*)من أهم الركائز التي تقوم عليها الدولة وإلى جانب أهميتها الجيوبوليتيكية والدولية والإقليمية التي تُعدُّ الموجه الرئيس لسياسية الدولة الداخلية والخارجية، ووصل عدد سكان دولة إيران بحسب إحصائية ٢٠١٥ إلى (٧٨) مليون نسمة، وزاد العدد حسب الإحصائيات الرسمية المعلنة عام ٢٠١٦ إلى (٧٩) مليون نسمة(١).

وفي عام ٢٠١٧ بلغ عدد السكان نحو (٨٠) مليون نسمة وفقًا للمركز الإيراني للإحصاء، وفقاً لبيانات آخر إحصاء لتعداد سكان الجمهورية الإسلامية الإيرانية(٢). وطبقاً لتقديرات الإحصاءات الرسمية يبلغ عدد سكان ايران لعام ٢٠٢٠ نحو (٨٣) مليون نسمة(٣). وكما هو واضح فإنّ عدد السكان في إيران يشهد زيادة سنوية، مقارنةً بين السنوات وهذه الزيادة تعدّها إيران قوة لدولتها، كما موضح في الجدول رقم(١).

الجدول رقم (١) تعداد سكان إيران لغاية ٢٠٢٠

العام	عدد سكان إيران	الزيادة السنوية	عدد سكان العالم
٢٠١٥	٧٨,٤٩٢,٢١٥	٩٤٥,٩٣٩	٧,٣٧٩,٧٩٧,١٣٩
٢٠١٦	٧٩,٥٦٣,٩٨٩	١,٠٧١,٧٧٤	٧,٤٦٤,٠٢٢,٠٤٩
٢٠١٧	٨٠,٦٧٣,٨٨٣	١,١٠٩,٨٩٤	٧,٥٤٧,٨٥٨,٩٢٥
٢٠١٨	٨١,٨٠٠,١٨٨	١,١٢٦,٣٠٥	٧,٦٣١,٠٩١,٠٤٠
٢٠١٩	٨٢,٩١٣,٩٠٦	١,١١٣,٧١٨	٧,٧١٣,٤٦٨,١٠٠
٢٠٢٠	٨٣,٩٩٢,٩٤٩	١,٠٧٩,٠٤٣	٧,٧٩٤,٧٩٨,٧٣٩

المصدر: https://www.softarabia.com/iran-population

(*) تشير التركيبة البشرية للجمهورية الإيرانية الإسلامية إلى أن إيران من الدول ذات التعددية العرقية، ففيها أعراق منهم: الفرس (٦٣%) من السكان و يتركزون في المناطق الوسطى من الشمال، الأتراك والأذربيجانيون(٢٠%) من السكان و يتركزون في شمال غرب ايران، العرب(٧%) ويتواجدون في إقليم الأحواز، الأكراد (٦%) ويتركزون في الحدود الشمالية التركية السوفيتية، البلوش (٢%) ويتركزون في المناطق الجنوبية الشرقية، أضافه إلى ذلك (٢%) من القوميات الأخرى من بينهم التركمان والأرمن وغيرهم من الأقليات الأخرى ذات النسب الضئيلة للتفصيل ينظر: ممدوح بريك محمد الجازي، النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١، ط١، (عمان: شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٦)، ص ٢٤-٢٥.

(١) مصطفى زهير مصطفى الرزاينة، "السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على المستقبل السياسي لليمن (٢٠١١-٢٠١٥م)"، (ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، ٢٠١٧)، ص١٩.

(٢) السكان في إيران، فَنَكْ وقائع وأحداث عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/٤، تاريخ النشر: يوليو ٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي:
https://fanack.com/ar/iran/population/?gclid

(٣) mahasen، عدد سكان ايران ٢٠٢٠، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢٠/١١/٤، تاريخ النشر: ١٩اغسطس٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://almshhad.com/post/tag

I .ب. المطلب الثاني

العامل الاقتصادي

إنّ استقلالية الاقتصاد تعد من أولويات الطبقة السياسية في إيران بعد الثورة عام١٩٧٩، وتم تدوين هذه الأولوية في الدستور الإيراني، فقد نص الدستور الإيراني في المادة (١٥٣): "يمنع عقد أية معاهدة تؤدي إلى السيطرة الأجنبية على الثروات الطبيعية للبلاد، أو اقتصادها أو جيشها أو ثقافتها أو أي مظهر آخر في حياتها الوطنية".[١]

والواقع أن هذا العامل من العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية ، وغالباً ما تستعمل الدول الأدوات الاقتصادية للسعي من أجل تحقيق أهدافها، وأن القدرة الاقتصادية في عالمنا المعاصر هي من تحدد القدرة السياسية والعسكرية، وتأتي قوة الدولة بما يتوفر لديها من موارد داخل وخارج أراضيها أيضًا، وقد تمثل مدى تأثير الدولة في مجمل مجالاتها الاقتصادية والسياسية خارج حدودها الإقليمية، وفي هذا المجال يقول(إدوارد هاليت كار) :"لقد كانت القوة الاقتصادية أداة للقوة السياسية عبر ارتباطها بالقوة العسكرية " ويكون العامل الاقتصادي كمحدد إيجابي بالغ الأهمية في توجيه السياسة الخارجية؛ وذلك لأنّ الحالة الاقتصادية تشكل ضغطًا مؤثرًا على النظام السياسي وإدارته التنفيذية، وهو بذلك يفرض على الحكومة تقديم جزءٍ من التنازلات في المواقف السياسية، حيث ان للعامل الاقتصادي تأثيرا مهماً على السياسة الخارجية الإيرانية؛ وذلك لما تمتلكه القوة الاقتصادية الإيرانية من خصوصيات[٢]. ومن المهم الإشارة هنا إلى أن ايران تمتلك قوتين اقتصاديتين رئيسيتين هما البازار والمؤسسات الخيرية وبين الاثنين شبه كثير ومصالح متشابكة ومشتركة[٣].

ولمعرفة قوة الاقتصاد الإيراني من المهم أن نشير إلى حجم الموازنة الحكومية، أذ يبلغ حجم الموازنة الحكومية المقترحة لسنة ٢٠٢٠(٤٨٤) تريليون تومان أو(١١٥) مليار دولار بسعر الصرف الرسمي (٤٢٠٠)، في حين أنّ قيمة الموازنة المقترحة بسعر الصرف الحر لسنة ٢٠٢٠ تكون (٣٧) مليار دولار بسعر (١٣) ألف تومان. فإن الموازنة انخفضت في قيمتها الحقيقية إذا ما أخذنا سعر الصرف في الاعتبار، ما يعني أنها موازنة انكماشية اضطرت إلى تقليل النفقات كثيرًا لتراجع الإيرادات الحكومية، وعدم ثقة الحكومة في زيادتها خلال عام ٢٠٢٠، وغير

(١) دستور جمهورية إيران الإسلامية، الفصل العاشر، المادة ١٥٣.
(٢) محمد مضحي عبد علي، مصدر سبق ذكره، ص٣٤.
(٣) نيفين عبد المنعم مسعد، صنع القرار في ايران والعلاقات العربية –الإيرانية، مركز دراسات الوحدة العربية، ط١، بيروت،٢٠٠١، ص١٤٦.

متناسبة مع زيادة معدل السكان واحتياجاتهم المتنامية وكذلك الارتفاعات الكبيرة في الأسعار[١]. كما موضح في جدول رقم (٢)

جدول رقم (٢): مقارنة بين حجم الموازنة وقيمتها الحقيقية لعامي ٢٠١٩ و٢٠٢٠

	حجم الموازنة (تريليون تومان)	القيمة بالدولار (الرسمي/ بالمليار)	نسبة التغير (الاسمي/ الرقمي)	القيمة بالدولار (الحر/ بالمليار)	نسبة التغير الحقيقي وفقًا للسعر الحر
مشروع 2020	484	115	% 9	37	%14 -
ميزانية 2019	443	105		43	

المصدر: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية:

https://rasanah-iiis.org/?p=19065

I .ب.١ الفرع الأول

الطاقة

يُعدُّ قطاع الطاقة في إيران مكونًا مهمًا للنمو الاقتصادي فإيران لديها أكبر احتياطيات هيدروكربونية في العالم - أكبر احتياطي غاز مؤكد ورابع أكبر احتياطي مؤكد من احتياطات النفط، كما أن تكاليف الاستكشاف منخفضة للغاية، ويبلغ متوسط التكاليف البرية لإنتاج النفط حوالي (٥) دولارات للبرميل مقارنة بمبلغ (٤٠-٤٥)

(١) ملامح الميزانية الإيرانية المقبلة.. نموّ مضلّل وإشارات إلى تذمُّرٍ شعبي قادم، المعهد الدولي للدراسات الايرانية،٤/١١/٢٠٢٠، تاريخ النشر: ١٧ ديسمبر ٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي:
https://rasanah-iiis.org/?p=19065

دولارًا للبرميل في الولايات المتحدة وكندا. وتشكل الإيرادات (٣٠) في المائة من دخل الحكومة، لكن حصة إيران في سوق النفط هي (١٠) في المائة فقط. وفي الآونة الأخيرة، فتحت إيران أكثر من (٥٠) حقلاً للنفط والغاز للاستثمار الدولي. كما يُعد قطاع الغاز الطبيعي المسال أيضًا جذابًا للغاية[١].

الواقع أن النفط يعد الأساس الذي يعتمد عليه الاقتصاد الإيراني، إذ تعتمد عليه ايران اعتمادًا كبيرًا في سياستها الخارجية، وتشكل تقلبات أسعاره تأثيرًا خاصًا على السياسة الإيرانية الخارجية[٢].

وتساعد جغرافية ايران كثيرًا في امتلاكها لمناطق نفطية مهمة، إذ تسيطر على مسافة (٤٣) ميل من مضيق هرمز، فضلًا عن سيطرتها على الجزر الثلاثة (طنب الصغرى وطنب الكبرى وابو موسى) المتنازع عليها مع الإمارات العربية، الذي قد يؤثر على إيران كدولة تشترك مع دول الخليج في منظمة الأوبك، إذ يمر حوالي (١٣.٦) مليون برميل نفط في اليوم عن طريق هذا المضيق وأي قرار بضرب إيران قد يؤدّي حتمًا إلى استعمالها لهذا الممر رد فعل لذلك، فوجودها في منطقة غنية بالثروات النفطية والغازية يتيح لها أن تتخذ هذا العامل كورقة ضغط في تعاملاتها الخارجية، وهذا ما قد يجعل بعض الدول تتخوف من استعمال إيران لمثل هذا المتغير[٣].

ويغلب على اقتصادها على المستوى الصناعي سمة الصناعات الاستخراجية ولا سيما النفط والغاز، وبالرغم من ذلك، تبقى فاعلًا مهمًا في الاقتصاديات الهيدروكربونية، في حين أنها قد تمتلك أكبر احتياطي عالمي للنفط الخام بعد السعودية، وأكبر احتياطي للغاز بعد روسيا، وبرغم هذا يبقى الإنتاج النفطي هو العامل الحازم في الاقتصاد الإيراني[٤].

وقد تطلب النشاط الاقتصادي الإيراني سياسة خارجية براغماتية؛ وذلك ارتباطًا مع تنامي حجمه واتساعه، فلتأسيس علاقات استراتيجية سياسية مع دول الجوار فقد استعملت النفط كأداة لإصلاح ودعم سياستها الخارجية، وكانت تحرص في الضغط

---

(1) Chatham house, Iran`s politics and foreign policy, In partnership with the gulf studies center, with out publisher, Doha, 2016, P.5.

(٢) عبلة مزوزي، "العلاقات الإيرانية –السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة"، (ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق، الجزائر، ٢٠١٠)، ص٣٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٢.

(٤) حجاب عبدالله، "السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (١٩٧٩-٢٠١١) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية"، (ماجستير، جامعة الجزائر٣، كلية العلوم السياسية والإعلام، ٢٠١٢)، ص٤٤.

سلبًا و أيجابًا بسلاح النفط كمخرج من عزلتها السياسية لكسر الحصار الاقتصادي ولتحقيق مكاسب اقتصادية[١].

والحقيقة أنه بعد الاتفاق النووي، ارتفع إنتاج إيران من النفط إلى نحو (٤) ملايين برميل يومياً، كان يتم تصدير نحو (٢.٥) مليون برميل منها، والباقي للاستهلاك المحلي، ورغم ذلك الارتفاع استمرت الأزمات والمشاكل الاقتصادية والمعيشية في اتساعها، ومع بداية العقوبات انخفض حجم صادرات النفط الإيراني إلى نحو مليون ونصف المليون برميل يومياً، وبعد القرار الأميركي الجديد، فإنّ هذا الرقم سينخفض أكثر، فرغم أنه لا يمكن التأكيد مما إذا كانت صادرات النفط الإيراني سوف تصل إلى الصفر أم لا، إلا أنه حتى إذا تمكنت طهران من مواصلة بيع جزء من نفطها، فإنها ستواجه تحدياً كبيرًا في عملية حصولها على أموال النفط، كما ينبغي عليها خفض أسعار نفطها كثيراً لأجل تشجيع المشترين على المغامرة وتحدي العقوبات الأميركية، وهو ما سيكون غير مجدٍ لطهران[٢].

وكان إنتاج إيران من النفط قد شهد نمواً كبيراً في يوليو/تموز ٢٠١٥؛ وذلك بفعل توقيع الاتفاق النووي حينها، وسرعان ما تبددت طموحات طهران الدولية في أسواق البترول بفعل العقوبات الأمريكية.

وفي نوفمبر/تشرين الثاني ٢٠١٨ طبقت حزمة عقوبات أمريكية جديدة على إيران، طالت صناعة النفط من إنتاج وتصدير ونقل، فضلًا عن عقوبات مالية أخرى حالت دون تلقي طهران عائدات النفط في حال تصديره بعيداً عن القنوات الرسمية[٣]

فرضت عليها العقوبات منذ عام ٢٠١٨ بسبب برنامجها النووي غير السلمي، وإصرارها على التوسع في برنامج الأسلحة المحظورة عالميًا[٤]. ومنذ عام ٢٠١٨، اتّبع إنتاج إيران النفطي منحنى الانخفاض، إذ بلغ (٣.٥٥٤) مليون برميل في ذلك العام، قبل أن يسجل (٢.٣٥٦) مليون برميل يوميًا في عام ٢٠١٩، ويتراجع أكثر في عام ٢٠٢٠ إلى مستوى(١.٩٨٥) مليون برميل يوميًا.

---

(١) عباس علي دحام العيساوي، "المتغير الأمني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد٢٠٠٣"، (ماجستير، جامعة الكوفة، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٩)، ص ٥٩-٦٠.

(٢) هيبة غربي، "تجليات العقوبات المرفوضة على إيران"، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، المجلد ٢، برلين، العدد ٥، (٢٠١٩)، ص ٣٨.

(٣) محمد فرحات، إنتاج إيران النفطي دون مليوني برميل للشهر الثالث، العين الإخبارية، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢٠/١١/٥، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١٤/٧، أبوظبي، متاح على الموقع الآتي:
https://al-ain.com/article/iran-oil

(٤) المصدر نفسه.

وعاد إنتاج الخام الإيراني للصعود منذ بداية عام ٢٠٢١، إذ وصل إلى (٢.١٢٠) مليون برميل يوميًا في شهر فبراير/شباط ٢٠٢٠، بزيادة (١٠٠) ألف برميل يوميًا تقريبًا عن نهاية عام ٢٠٢٠[١].كما موضح في شكل رقم (١).

شكل رقم (١) إنتاج النفط الايراني

المصدر : سالي اسماعيل، مع احتمالات رفع العقوبات الأميركية. كيف ستتأثر أسواق النفط الإيراني؟، وحدة أبحاث الطاقة، تاريخ زيارة الموقع: ٢٨/٢/٢٠٢٢، تاريخ النشر: مايو ٢١، ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي:

https://attaqa.net/2021/05/21/

إلى جانب النفط، يوجد في ايران كذلك احتياطات ضخمة من الغاز الطبيعي قد تكسبها قيمة متزايدة في الاقتصاد الدولي، إذ تمتلك ايران إمكانية كبيرة تجعل لها

(١) إيران.. ماذا تعرف عن الدولة صاحبة أول بئر نفط في الشرق الأوسط؟، موسوعة الطاقة، تاريخ زيارة الموقع:١٣/١١/٢٠٢١، تاريخ النشر: ٢٦أبريل ٢٠٢١، متاح على الموقع الآتي:
https://attaqa.net/2021/04/26/%D8%A5%D9%8A%D8

مكانة مهمة في مجال الغاز الطبيعي[١] كما موضح في الخريطة رقم(٢) إذ توضح مناطق وجود النفط والغاز في إيران.

الخريطة رقم (٢) الطاقة في إيران

المصدر: موقع المعرفة، تاريخ زيارة الموقع:٢٨/٢/٢٠٢٢، تاريخ النشر: ٣ يناير ٢٠١٧، متاح على الموقع الآتي: https://www.marefa.org

وان معظم النفط يصدر إلى ثماني دول منحتها الولايات المتحدة إعفاء من تطبيق الحظر عندما أعادت فرض العقوبات على طهران، وهي الصين، والهند، واليابان، وكوريا الجنوبية، وتايوان، وتركيا، واليونان، وإيطاليا، وتتصدر الصين قائمة الدول المستوردة للنفط الإيراني إذ تقوم الصين باستيراد نحو (٥٩٠) ألف برميل يوميا من طهران لتسعير النفط، وتتبوأ الهند المركز الثاني في قائمة الدول المستوردة للنفط الإيراني، إذ تستورد نحو (٥٦٣) ألف برميل يوميا، ثم كوريا الجنوبية التي تستورد

(١) حجاب عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص٤٤.

نحو (١١٧) ألف برميل يوميا من النفط الإيراني وتركيا أيضا تعد من الدول المستوردة للنفط الإيراني بنحو (١٢٠) ألف برميل يوميا، ثم إيطاليا التي تستورد نحو (١٢١) ألف برميل من طهران يوميًا، اليابان أيضا موجودة ضمن قائمة الدول المستوردة للنفط الإيراني بحوالي (١٤٩) ألف برميل يوميًا واليونان أيضا ضمن الدول المستوردة التي يبلغ حجم استيرادها اليومي نحو (٨٥) ألف برميل يوميًا لكن هذه الاستثناءات انتهت في الثاني من مايو ٢٠١٩، ضمن عقوبات جديدة انتهجت سياسة أسمتها الخارجية الأمريكية بسياسة تصفير صادرات النفط الإيرانية[١]. كما موضح في شكل رقم (٢).

شكل رقم (٢) صادرات النفط الايراني

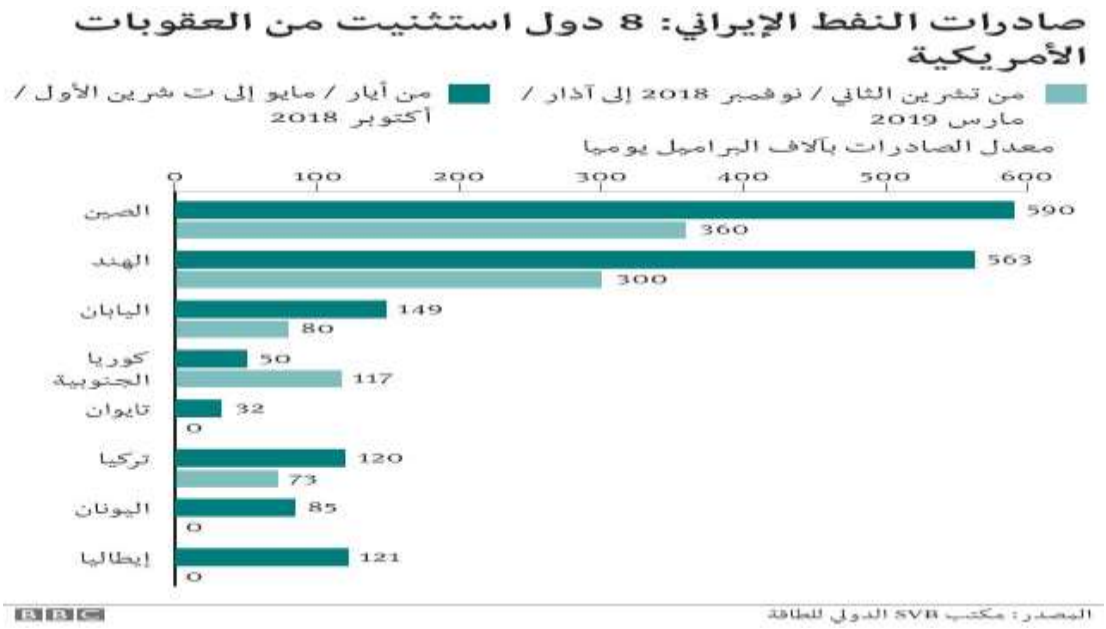

المصدر: العقوبات على إيران: ستة مخططات تظهر مدى تأثيرها، تاريخ زيارة الموقع:٢٨/٢/٢٠٢٢، تاريخ النشر: ٣ مايو/ أيار ٢٠١٩، متاح على الموقع الآتي: https://www.bbc.com/arab

وفي الواقع على الرغم من الحظر المفروض لم تتعطل منصة العمل النفطية أو أي عامل عن العمل، والجهود تبذل لتقوية المقاولين المحليين، وإن طاقة إنتاج ايران في أغلب حقول النفط والغاز المشتركة الكبرى تتجاوز دول الجوار المتشاركة[٢].

(١) حجاب عبدالله، مصدر سبق ذكره، ص٤٤.

(٢) إنتاج ايران من حقول النفط والغاز "المشتركة" يتخطى دول الجوار، شفق نيوز تاريخ زيارة الموقع: ٥/١١/٢٠٢٠، تاريخ النشر:١٧/٨/٢٠٢٠، متاح على الموقع الآتي: https://shafaq.com/ar/%D8%

I .ب.٢. الفرع الثاني

الزراعة

تمتلك إيران أكثر من (٢٠) مليون هكتار من الأراضي الزراعية، أي ما يعادل (٤٨) مليون فدان، وهذه المساحة تمكنها من تحقيق درجة عالية من الاكتفاء الذاتي من المحاصيل الغذائية والاستراتيجية، ولكن في الحقيقة إيران هي أهم الدول المستوردة من الحبوب الرئيسة وتحديداً الذرة والأرز والشعير والقمح مرتبة بحسب قيمة الاستيراد، ومن أهم الدول التي تستورد منها الاحتياجات الغذائية والزراعية الإمارات والبرازيل وسويسرا وتايلاند وأوكرانيا، في المقابل يتم تصدير الفواكه والزبيب والتوابل إلى الإمارات وألمانيا والعراق وروسيا وإسبانيا ودول أخرى. ويعتقد الكثيرون أن القطاع الزراعي هو الحلقة الأضعف في الهيكل الاقتصادي لإيران، وعلى الرغم من وفرته إلا أنه لا يمثل سوى (١٠٪) من الناتج المحلي الإجمالي؛ لذلك لا مبالغة في القول إن الميزان التجاري للقطاع الزراعي الإيراني يتأثر بعجز سنوي يصل إلى (٣٠٠) مليون دولار. والسبب الرئيس لذلك هو أن أكثر من (٨٥٪) من الأراضي الزراعية الإيرانية تعتمد على الأمطار[١].

وفي الواقع تتوزع المساحات الزراعية في إيران (١١%) غابات، (١٤%) مناطق زراعية بعلية أي تعتمد على مياه الأمطار، (١٦%) مناطق زراعية مروية، (٥٠%) صحارٍ وجبال، وتتركز أخصب الأراضي في الشمال، استنادًا إلى تقارير منظمة الأغذية الزراعية (FAW) فإيران زادت من إنتاجها حوالي (٥٥) مليون طن في المدة ١٩٧٩-٢٠٠٨ إذ رفعت من إنتاجها حوالي (١٠,٤%)[٢].

وأعلنت منظمة التنمية والتجارة الإيرانية أن قيمة المحاصيل الزراعية المصدرة من إيران بلغت بين ٢٠١٢ - ٢٠١٣ حوالي (٣.٣) مليار دولار بنسبة نمو بلغت (٢٣%) و(١٦%) وقد تحتل إيران المرتبة التاسعة في آسيا في إنتاج القمح وقد تحولت منذ ٢٠٠٧ إلى دولة مصدرة له، وإلى أحد اكبر مصدري الشعير بحوالي(٤٠٠) ألف طن[٣].

---

(١) عبد الرحمن فريجة، فهيم رملي، "الخصائص الاقتصادية لإيران - الاقتصاد الإيرانيين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية"، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، المجلد ٢، برلين، العدد ٥، (٢٠١٩)، ص ٣٠.

(٢) عباس علي دحام العيساوي، مصدر سبق ذكره، ص ٥٩-٥٨.

(٣) شنين محمد المهدي، مصدر سبق ذكره، ص ٣٩-٤٠.

P- ISSN:2075-2024 E-ISSN: 2706-5804

الخاتمة

في ختام هذه الدراسة تم التوصل إلى جملة استنتاجات الدراسة أهمها:

١. أن جمهورية إيران تدرك جيداً أهمية موقعها الجغرافي الذي يمكّنها من ممارسة تأثير مباشر أو غير مباشر على السياسات الخارجية للدول الأخرى من خلالها. يأتي تأثير المواقع غير المباشرة من تأثيرها على عناصر قوة الدولة، والتي بدورها تؤثر على قدرة الدولة على ممارسة الأدوار الإقليمية والدولية كما تؤثر بشكل مباشر على السياسة الخارجية، حيث إنها تؤثر على جودة ونطاق الخيارات التي يمكن أن تمتلكها الدولة في صياغة السياسة الخارجية.
٢. تستحوذ إيران على موقع جيوبولتيكيًا مهمًا بفضل ما تمتلكه من تنوع في جغرافيتها من إطلالتها البحرية على مضيق هرمز.
٣. يحدد الموقع الجغرافي المجالات الحيوية المباشرة لسياسة الدولة، وطبيعة التهديد لأمنها. خاصة وأن إيران تقع في منطقة تصارع إرادة القوى العظمى، بالإضافة لأهميتها الاقتصادية، لأنها تمثل احتياطيات النفط العالمية؛ ولأنها تمتلك أكثر من ثلثي احتياطي النفط العالمي، فهي ذات أهمية استراتيجية.
٤. تتمتع إيران بكثافة سكانية عالية التي تمكنها من تطوير قدراتها العسكرية.
٥. أن المعطيات الجيوبولتيكية تتظافر مع المعطيات الاقتصادية في إعطاء زخم وفاعلية للسياسة الخارجية الإيرانية على الصعيدين الدولي والإقليمي، ويأتي كل ذلك مفرزاً بعناصر أخر لا تقل أهمية عل الصعيد الخارجي.
٦. لا تقتصر السياسة الداخلية على المتغير الجيوبولتيكي والمتغير الاقتصادي إذ هنالك العديد من المتغيرات الداخلية المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية.

المصادر والمراجع

اولا: المصادر باللغة العربية

- **الوثائق:**

١- دستور جمهورية إيران الإسلامية، وزارة الإرشاد الإسلامية، ط١، طهران، ١٤٠٣ هـ.

- **الكتب:**

١- فراس الياس، *مركزية العراق في العقل الاستراتيجي الايراني*، ط١، الرياض: المعهد الدولي للدراسات الإيرانية، ٢٠١٨.

٢- إيهاب قطامش، *الحرب العالمية الثالثة بدءاً من بحر الصين*، القاهرة: دار فصلة للنشر والتوزيع، ٢٠١٩.

٣- عبد القادر محمد فهمي، *المدخل إلى دراسة الاستراتيجية*، ط١،عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٦.

٤- عمر كامل حسن، *المجالات الحيوية الشرق أوسطية في الاستراتيجية الإيرانية*، ط١، بيروت: الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠١٥.

٥- محمد مضحي عبد علي، *السياسة الخارجية الإيرانية تجاه أفريقيا بعد الحرب الباردة*، ط١، بغداد: مركز العراق للدراسات، ٢٠١٨.

٦- تاج الدين جعفر الطائي، *استراتيجية إيران اتجاه دول الخليج العربي*، دمشق: دار مؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠١٣.

٧- صادق حنتوش ناصر، *الدبلوماسية الإيرانية: دراسة تحليلية في الأهداف والمقومات والنتائج ١٩٧٩-٢٠١٧*، ط١، بغداد: دار عدنان للطباعة والنشر، ٢٠١٩.

٨- ممدوح بريك محمد الجازي، *النفوذ الايراني في المنطقة العربية على ضوء التحولات في السياسة الأمريكية تجاه المنطقة ٢٠٠٣-٢٠١١*، ط١، عمان: شركة دار الاكاديميون للنشر والتوزيع، ٢٠١٦.

٩- نيفين عبد المنعم مسعد، *صنع القرار في ايران والعلاقات العربية –الإيرانية*، ط١، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠١.

- **الرسائل والاطاريح:**

١- كوشان اراس محمد لاو، "السياسة الخارجية الإيرانية بين المحافظين والإصلاحيين"، ماجستير، جامعة بيروت العربية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، بيروت، ٢٠١٦.

٢- شنين محمد المهدي، "السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول المشرق العربي (٢٠٠١-٢٠١٣)"، ماجستير، جامعة محمد خيضر بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، ٢٠١٨.

٣- سحر عبدالله حماد بشير، "أثر النظام الدولي على السياسة الخارجية لإيران في الفترة (١٩٧٩-٢٠١٤)"، دكتوراه، جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، العلوم السياسية، الخرطوم، ٢٠١٨.
٤- مروة علوان راضي الفتلاوي، "السياسة الخارجية الإيرانية تجاه دول مجلس التعاون الخليجي من ١٩٧٩م_٢٠١١م (البحرين وقطر انموذجاً)"، ماجستير، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، بغداد، ٢٠١٣.
٥- مصطفى زهير مصطفى الرزاينة، "السياسة الخارجية الإيرانية واثرها على المستقبل السياسي لليمن (٢٠١١-٢٠١٥م)"، ماجستير، جامعة الأزهر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، غزة، ٢٠١٧.
٦- حجاب عبدالله، "السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج (١٩٧٩-٢٠١١) دراسة في دور المحددات الداخلية والخارجية"، ماجستير، جامعة الجزائر٣، كلية العلوم السياسية والإعلام، ٢٠١٢.
٧- عباس علي دحام العيساوي، "المتغير الأمني في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العراق بعد٢٠٠٣"، ماجستير، جامعة الكوفة، كلية العلوم السياسية، ٢٠١٩.
٨- عبلة مزوزي، "العلاقات الإيرانية –السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة"، ماجستير، جامعة باتنة، كلية الحقوق، الجزائر، ٢٠١٠.

- **المجلات والدوريات:**

١- فهيم رملي، "التوجهات الإقليمية في السياسة الخارجية الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط بعد أحداث ٩\١١: دراسة في المحددات"، مجلة البحوث والدراسات القانونية والسياسية، المجلد٧، العدد٢، (٢٠١٨).
٢- كريمة كروي، "صعود الجيوبولتيك الشيعي في السياسة الإقليمية لإيران وانعكاسه على دول الجوار"، مجلة أبحاث قانونية وسياسية، المجلد ٦، الجزائر، العدد ١، (٢٠٢١).
٣- فراس إلياس، "الجيوبوليتيك الشيعي والمخيلة الجيوستراتيجية الإيرانية: مجالات التأثير وبناء النفوذ"، مجلة لباب، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، العدد٤، (٢٠١٩).
٤- عبد الأمير هادي بلبول العمري، ظاهر عبد الزهرة الربيعي، "دوافع وأهداف السياسة الإيرانية تجاه العراق بعد عام "٢٠٠٣، مجلة جامعة ذي قار، المجلد ١٤، العدد ١، (٢٠١٩).
٥- عبد الرحمن فريجة، فهيم رملي، "الخصائص الاقتصادية لإيران - الاقتصاد الإيرانيين العقوبات الخارجية والمقاومة الداخلية"، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، المجلد ٢، برلين، العدد ٥، (٢٠١٩).

٦- هيبة غربي، "تجليات العقوبات المرفوضة على إيران"، مجلة مدارات إيرانية، المركز الديمقراطي العربي، المجلد ٢، برلين، العدد ٥، (٢٠١٩).

- **موقع الانترنيت:**

١- السكان في إيران، فَنَكْ وقائع وأحداث عن الشرق الأوسط وشمال افريقيا، تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/٤، تاريخ النشر: يوليو ٢٠٢٠، متاح على الموقع التالي: https://fanack.com/ar/iran/population/?gclid

٢- mahasen ، عدد سكان ايران ٢٠٢٠، تاريخ زيارة الموقع:/١١/٢٠٢٠، تاريخ النشر: ١٩اغسطس٢٠٢٠، متاح على الموقع التالي:
https://almshhad.com/post/tag

٣- ملامح الميزانية الإيرانية المقبلة.. نموّ مضلّل وإشارات إلى تذمُّرٍ شعبي قادم، المعهد الدولي للدراسات الايرانية، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢٠/١١/٤، تاريخ النشر: ١٧ ديسمبر ٢٠١٩، متاح على الموقع التالي:
https://rasanah-iiis.org/?p=19065

٤- محمد فرحات، إنتاج إيران النفطي دون مليوني برميل للشهر الثالث، العين الإخبارية، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢٠/١١/٥، تاريخ النشر: ٢٠٢٠/١٤/٧، أبوظبي، متاح على الموقع التالي:
https://al-ain.com/article/iran-oil

٥- إيران.. ماذا تعرف عن الدولة صاحبة أول بئر نفط في الشرق الأوسط؟، موسوعة الطاقة، تاريخ زيارة الموقع:٢٠٢١/١١/١٣، تاريخ النشر: ٢٦أبريل ٢٠٢١، متاح على الموقع التالي:
https://attaqa.net/2021/04/26/%D8%A5%D9%8A%D8

٦- إنتاج ايران من حقول النفط والغاز "المشتركة" يتخطى دول الجوار، شفق نيوز تاريخ زيارة الموقع: ٢٠٢٠/١١/٥، تاريخ النشر:٢٠٢٠/٨/١٧، متاح على الموقع التالي: https://shafaq.com/ar/%D8%

ثانيا: مصادر باللغة الاجنبية

1- Chatham house, Iran`s politics and foreign policy, In partnership with the gulf studies center, with out publisher, Doha, 2016.